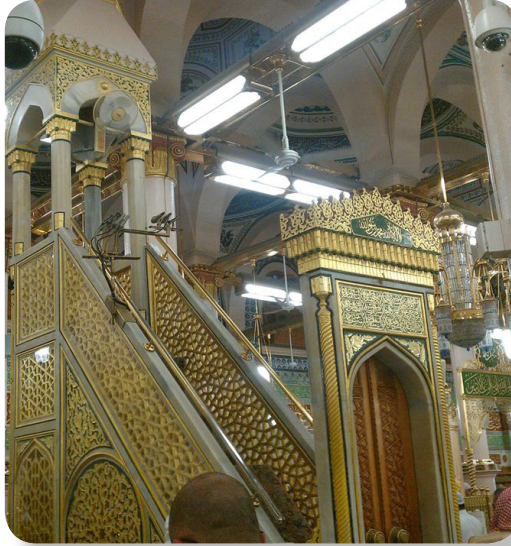


الصلاة والزكاة

مجموعة خطب ألقيتها من على منبر الجمعة وهي مناسبة أن تُلقى
كمحاضرات أو كلمات في المساجد والمدارس والإذاعات وغيرها.



أعدها وألقاها

حمد بن إبراهيم بن صالح الحريقي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الطبعة الأولى

ذو القعدة ١٤٤٢ هـ





مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) ﴿١﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١) ﴿٢﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) ﴿٣﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١) ﴿٣﴾.

أما بعد:

فهذه مجموعة من الخطب المنبرية والتي ألقيتها خلال قيامي بالخطابة في عدد من جوامع المملكة العربية السعودية وأغلب هذه الخطب كانت في جامع البساتين بمحافظة القويعة في الفترة من عام ١٤١٤ - ١٤٢٤هـ.

ولا أزعم أن هذه الخطب المدونة كانت من اجتهادي الخاص ولكنني استفدت من عدد من الكتب ودواوين الخطب المطبوعة ويبقى أن لكل خطيب بصمته الخاصة في الإعداد وطريقته المتميزة في الإلقاء عن غيره.

(١) [سورة آل عمران: آية ١٠٢].

(٢) [سورة النساء: آية ١].

(٣) [سورة الأحزاب: آية ٧٠-٧١].





وكان الباعث لنشر هذه الخطب هو الحاجة الماسة لدى الكثير من الخطباء في هذا العصر وطلبهم للخطب والبحث عما كُتب من قبل ومساهمة في نشر الخير وإعانة للخطباء والوعاظ والمتكلمين وغيرهم ممن ينشر الخير والفائدة في المساجد والمدارس والإذاعات كان إخراجها ونشرها.

وهي صالحة بإذن الله للخطابة فيها وإلقاءها عن طريق الكلمات في المساجد أو المدارس أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أسأل الله أن يبارك في هذه الخطب وأن يجعلها حجة لنا لا علينا وأن ينفع بها عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

والله وحده الموفق لكل خير.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

حمد بن إبراهيم الحريقي

في السابع والعشرون من ربيع آخر لعام ١٤٤١ هـ أيام وباء كورونا (كوفيد ١٩)

في البلد الحرام مكة المكرمة - حرسها الله -

جوال ٠٠٩٦٦٥٥٥٤٢٢٥٢٠





سلسلة الخطب الدعوية : ❁

م	العنوان	م	العنوان
١	الإيمان والتوحيد.	١٤	التربية.
٢	الله جل جلاله وكتابه الكريم.	١٥	الآداب.
٣	محمد صلى الله عليه وسلم وسنته.	١٦	الأخلاق الحسنة.
٤	الصلاة والزكاة.	١٧	الأخلاق السيئة.
٥	الصيام.	١٨	المحرمات.
٦	الحج والعمرة.	١٩	الأمن.
٧	العيدين والاستسقاء.	٢٠	العالم الإسلامي.
٨	أشراط الساعة.	٢١	الطوائف والفرق.
٩	الموت والدار الآخرة.	٢٢	الشباب.
١٠	الفتن والبلاء.	٢٣	المرأة.
١١	السير والمعارك.	٢٤	الزواج.
١٢	الحقوق.	٢٥	الدراسة والإجازة.
١٣	القصص.		





﴿الخشوع﴾

الحمد لله رب العالمين ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِّهًا مَثَانِيَ نَقَشِعُرْ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (١) ﴿٣٢﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وصف الصفوة من عباده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إمام المتقين وقادة الخاشعين المخبتين بالمسارعة للخيرات وامتدحهم بالخشية والخشوع فقال جل من قائل عليهما ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَكَ رَعِبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (٢) ﴿١٠﴾ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (٣) ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿٣﴾. آيات كثيرة نمر بها في كتاب الله تعالى ونقرأها دون تدبر أو تفكر وكثيراً ما تقرأ الآيات دون خشوع أو خضوع ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى. وهذا مصداق ما أخبر به الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قال: «أَوَّلُ شَيْءٍ يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخَشُوعُ حَتَّى لَا تَرَى فِيهَا خَاشِعًا» (٤).

والخشوع هو لين القلب ورقته وسكونه وخضوعه وانكساره وحرقة فإذا خشع القلب تبعته الجوارح والأعضاء خاشعة مطيعة لله، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا

(١) سورة الزمر: آية ٢٣.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٩٠.

(٣) سورة الطلاق: آية ٢-٣.

(٤) صحيح الجامع (٢٥٦٩).



وإنَّ في الجَسَدِ مُضَغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ القَلْبُ»^(١).

وبالخشوع الحق تنظم جوارح العبد كلها بدءاً بالقلب ومروراً بالمخ والعظم والعصب وانتهاءً بالسمع والبصر ولهذا كان النبي ﷺ يقول في ركوعه في الصلاة: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسَلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصْبِي»^(٢).

وكان ﷺ يستعيز بالله من فقدته ويقول في دعائه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ القَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا»^(٣).

ولكم أن تدركوا قيمة الخشوع وتعرفوا قدره حينما نعلم أن خيار الأمة عوتبت عليه ولم يمض على إسلامهم زمن طويل قال سبحانه ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(٤). قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين».

ولعلنا جميعاً ندرك أن طول الأمل سبب لقسوة القلب وأن قسوة القلب مظهر من مظاهر عدم الخشوع يقول الله تعالى ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ

(١) أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩) باختلاف يسير.

(٢) صحيح مسلم (٧٧١).

(٣) صحيح مسلم (٢٧٢٢).

(٤) الحديد: ١٦.





خَشَعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴿١﴾.

قال أبو عمران: والله لقد صرف إلينا ربنا في هذا القرآن ما لو صرفه إلى الجبال لمحاها ودماها.

والخاشعون لله حقاً هم الذين يحبون الله ويشبتون هذه المحبة بالتقرب إليه بالطاعات وهم الذين يخافون عقابه ويؤكدون خوفهم بالبعد عن المحرمات والخاشعون لله هم الذين يؤتون ما آتوا من القربات وتبقى قلوبهم وجلة ألا تقبل منهم تلك الطاعات.

أما الجاهلون وهم غير الخاشعين فتبقى قلوبهم لاهية وإن لم تتقدم بهم الحسنات ومن كان بالله أعرف كان منه أخوف ومن أعرض عن ذكر الله فلا يبالي بأي أودية الدنيا أهلكه نسأل الله السلامة والعافية.

وليس من خشوع العين رؤيتها لما حرم الله وليس من خشوع الأذن سماعها لما حرم الله وليس من شأن اليد الخاشعة أن تبطش بالحرام ولا أن تسير الرجل الخاشعة إلى الحرام ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٢﴾.

ومن صفات الخاشعين البكاء من خشية الله ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴿٣﴾.

(١) سورة الحشر: آية ٢١.

(٢) سورة الإسراء: آية ٣٦.

(٣) سورة الإسراء: آية ١٠٧-١٠٩.





ومن صفاتهم كذلك الصبر على المصائب وإقامة الصلاة ووجل القلوب
عند ذكر الله تعالى يقول سبحانه ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ
وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ (١).

ومن صفاتهم تعظيم شعائر الله ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى
الْقُلُوبِ﴾ (٣٢) (٢).

ومن صفاتهم الإيمان بالله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكتبه المنزلة من عند الله ومن
صفاتهم يقينهم بقاء الله وأنهم إليه راجعون قال عز وجل ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ
وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (٤٥) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾ (٣).

وعليك يا عبد الله أن تمتحن نفسك عند الخشوع وتنظر إلى قربك أو بعدك
من صفات الخاشعين وهل أنت من الخاشعين أم عدادك في الغافلين.
اللهم ارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضا
والقصد في الفقر والغنى.



(١) سورة الحج: آية ٣٤-٣٥.

(٢) سورة الحج: آية ٣٢.

(٣) سورة البقرة: آية ٤٥-٤٦.



﴿ فضل الإمامة ﴾

الحمد لله اللهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا وهديتنا وعلمتنا وأنقذتنا وفرجت عنا لك الحمد بالإسلام والقرآن ولك الحمد بالأهل والمعافة كبت عدونا وبسطت زرقنا وأظهرت أمننا وجمعت فرقنا وأحسنست معافاتنا ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا فلك الحمد على ذلك حمداً كثيراً لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث أو سرٍّ أو علانية أو خاصة أو عامة أو حي أو ميت أو شاهد أو غائب لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى الأولين والآخرين، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله إمام المتقين وقدوة الدعاء أجمعين صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابه والسائرين على دربه المتمسكين بسنته إلى يوم الدين أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) (١).

إن اهتمام الإسلام بالمسجد عظيم وعنايته به كبيرة ففي ظل المسجد تربي ذلك الجيل القرآني الذي سقطت أنواره في الآفاق بذوراً زاهرة وأدب بقوة يقينية أعني الطغاة والجبابرة ولم يكن حنينة الدائم إلا لتلك الدار الآخرة. وفي ظل المسجد كان النبي ﷺ إمام المصلين وسيد المتقين ويؤم بالقرآن عباد الله الصالحين.

ولقد كان المسجد للعلم مدرسة وللأدب ندوة وللعبادة ساحة وللدولة مركز قيادة. ولا غرو أن يرفع الإسلام لأئمة المساجد ذكراً وأن يقيم لهم في رحابه وزناً

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.



كل ذلك من أجل أن يقوم المسجد بدوره العظيم في الدعوة إلى الله تعالى .

وهذا يدلنا على أهمية المسجد وما أدل على ذلك أيضاً أن تلك المواضع ذكرت في القرآن فقال سبحانه ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (١) وقد خص الله المساجد بأنها له فقال عزَّوَجَلَّ ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (٢) .

والكلام حول المسجد وأهميته ودوره في المجتمع يطول وما نقصده هنا أن نبين فضل الإمامة ومكانة الإمام والحث عليها. حيث أن الإمامة في الصلاة لها مكانة عظيمة في الدين وذلك أنها نظام إلهي يرشدنا الله فيه عملياً إلى أهداف سامية من حسن الطاعة والافتداء بالقادة في مواطن الجهاد وكان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا بعث أميراً على حرب كان هو الذي يتولى إمامة الصلاة وكذلك إذا استعمل رجلاً نائباً على مدينة أن يصلي بهم ويقيم فيهم الحدود.

والإمامة لها فضل عظيم تواترت الأدلة في بيان فضلها وعظيم مكانتها ومن ذلك ما رواه البخاري عن مالك بن الحويرث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» (٣) ووجه الاستدلال أنه قال في الأذان أحدكم مما يدل على أنه لا يعتبر السن والفضل في الأذان كما يعتبر في إمامة الصلاة. وعن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «الإمام ضامنٌ فَإِنْ أَحْسَنَ فَلَهُ وَلَهُمْ وَإِنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ لَا عَلَيْهِمْ» (٤) .

(١) سورة النور: آية ٣٦.

(٢) سورة الجن: آية ١٨.

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٨)، ومسلم (٦٧٤).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٩٨١) واللفظ له، والرويان في (مسنده) (٢/٢١٣).





وعن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ أَمَّ قَوْمًا، فَإِنْ أَتَمَّ فَلَهُ التَّمَامُ، وَلَهُمُ التَّمَامُ، وَإِنْ لَمْ يُتِمَّ فَلَهُمُ التَّمَامُ، وَعَلَيْهِ الْإِثْمُ»^(١). ووجه الاستدلال حيث أن الإمام إذا أم الناس وقام بأداء الصلاة كاملة تامة بطهارتها وأركانها وواجباتها وسننها فإنه له مثل أجر من صلى معه من غير أن ينقص من أجورهم شيء. وغيرها من الأدلة التي تدل على أفضلية الإمامة ولهذا قال جمهور العلماء إن الإمامة أفضل من الأذان مع ما في الأذان من الأجر والخير.

ويكون أحق بالإمامة في الصلاة أقرؤهم لكتاب الله فعن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمُ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يُؤْمِنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ. قَالَ الْأَشْجُعُ فِي رِوَايَتِهِ: مَكَانَ سِلْمًا سِنًّا»^(٢).

وإنه ثمة صفات ينبغي أن تتوفر في إمام المسجد لا سيما وأن رتبته عظيمة ومنزلته رفيعة في المجتمع المسلم، وما أدل على ذلك من أن الإمام الأول للمسلمين هو رسول رب العالمين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو الرسول القدوة والحاكم العادل والقائد الشجاع والمعلم المربي والخطيب المؤثر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن الصفات التي ينبغي أن تكون في الإمام:

* **أولاً:** أن يكون حافظاً لشيء كاف من كتاب الله تعالى متقناً لتلاوته عارفاً بأحكامه.

(١) صحيح الترغيب (٤٨٢) حسن صحيح.

(٢) صحيح مسلم (٦٧٣).



* **ثانياً:** أن يكون على علم بسنة رسول الله ﷺ وخاصة ما يتعلق بأحكام الطهارة والصلاة والإمامة بدون علم بأحكام الطهارة والصلاة قد توقع الإنسان في الإثم والعياذ بالله.

* **ثالثاً:** أن يكون تقياً نقياً غير مشهود عنه الفسق والعصيان وهذا ما يظهر للناس أما عن البواطن فالعلم عند الله **جَلَّ وَعَلَا**.

* **رابعاً:** أن يكون حسن الصوت بالقران الكريم ليرغب الناس في الإنصات إليه ولا يملوا تلاوته ولقد كان **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** يحب حسن الصوت بتلاوة القرآن. وغير ذلك من الصفات التي لا تخفى على الجميع.

وإنه من الأمور التي ينبغي للإمام أن يتفطن لها تجاه المأمومين عدة أشياء منها :

■ أولاً: تخفيف الصلاة مع الإتمام:

وكما أن الإمام مطالب بإتمام الصلاة من غير نقص في الوقت نفسه عليه مراعاة من خلفه من المأمومين ففيهم الضعيف والمريض وصاحب الحاجة وقدوتنا الرسول ﷺ الذي بين المنهج الصحيح للأمة وذلك فيما رواه البخاري ومسلم عن أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وهو يصف صلاة النبي ﷺ فيقول: «**مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلَاةً، وَلَا أَتَمَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَإِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَيُخَفِّفُ مَخَافَةً أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ**»^(١).

■ ثانياً: تسوية الصفوف مع الحرص عليها قبل البدء في الصلاة:

والواجب على الإمام أن يهتم بهذا الأمر وللأسف أن بعض الأئمة لا يلقي

(١) أخرجه البخاري (٧٠٨) واللفظ له، ومسلم (٤٦٩).





لذلك بالأبلى حتى أن أحدهم يبادر بالتكبير دون أن يعمل من ذلك شيئاً.
وقد كان رسول الله ﷺ يقول لأصحابه: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ»^(١).

■ ثالثاً: انتظار الداخل للمسجد أثناء الركوع أو التشهد الأخير:

فإذا أحس بداخل للمسجد استحب انتظاره بشرط أن لا يبالغ في الانتظار حتى لا يشق على المأمومين لأن مراعاة الذين معه أولى من انتظار الداخل.

■ رابعاً: الاهتمام بتطبيق السنة في الصلاة لأن الإمام قدوة للمصلين:

فعليه أن يهتم بصلاته فإذا رآوه يصلي فإنهم يريدون أن يتعلموا منه كيفية الصلاة الصحيحة الكاملة، ولو تأملنا سيرة المصطفى ﷺ لوجدناه يقول: «وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»^(٢) وفق الله الجميع لما يحب ويرضى ..



(١) أخرجه البخاري (٧٢٣) واللفظ له، ومسلم (٤٣٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١)، ومسلم (٦٧٤).



﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

فإن الإمام عليه مسؤولية عظيمة نحو توجيه المسلمين وإرشادهم إلى طريق الخير والرشاد لذا ينبغي عليه:

* ألا يخل بالتوجيه والنصيحة لأهل الحي وجيران المسجد وسائر المأمومين معه.

* وأن يحسن معاشرتهم ويحضهم على الصلاة.

* ويتعهدهم بالزيارة في منازلهم ويتفقد أحوالهم.

* ويسعى في مساعدة المحتاجين.

* وفض المنازعات والإصلاح بينهم.

* ويعود مرضاهم ويعلمهم أحكام الإسلام بالقول والعمل.

* ويتحجب إلى أولادهم ويرشدهم إلى الصلاة والأخلاق الحميدة.

* وأن يكون الإمام في حيّه كالشمس ينشر بينهم الخير والفضيلة.

وسيرة نبينا محمد **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** حافلة بهذا الأمر حيث كان الإمام والمعلم والهادي والمصلح والناصح والمرشد **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**.

وإماما يشرع للإمام من توجه الناس وإرشادهم.





* فينبغي للإمام أن يخصص بعض الأوقات للتعليم والنصح والتوجيه كقراءة بعض كتب الأحاديث الصحيحة والقراءة من أحد الكتب النافعة قبل الصلاة أو بعدها.

* كما ينبغي للإمام أن يدعو بعض العلماء الأفاضل وطلاب العلم ما بين فترة وأخرى لإلقاء المحاضرات والكلمات النافعات في مسجده فإن ذلك يساعد على نشر الخير والعلم بين الناس.

ولنعلم جميعاً في ذلك كله أن المسؤولية ليست فقط على الإمام بل قال سبحانه ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١).





﴿أهمية الصلاة﴾

الحمد لله أمر بإقامة الصلاة وجعلها ناهية ﴿تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (١) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وعد المحافظين على صلواتهم بالفردوس هم فيها خالدون وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أنزل الله عليه الذكر ليبين للناس ما نزل إليهم ولعلمهم يتفكرون صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (٢) ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٣) وعلى من اتبع سبيلهم وسلك طريقهم وأولئك هم المهتدون أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (٤).

حديثنا عن الصلاة وأهميتها فلماذا ذلك ولماذا تكرر الحديث عنها فأقول أليست هي ثاني أركان الإسلام أليست أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة أليس شأنها عظيم وخطر المتهاون بها كبير، بلى والله:

صلاة المرء في آخره ذخراً وأول ما يحاسب بالصلاة
فإن يمت فطوبى ثم طوبى له الفوز فيها بالصلاة
وإلا نار مثواه وتباً له تباً بعد الممات

الصلاة من أفضل الأعمال فعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟

(١) سورة العنكبوت: آية ٤٥.

(٢) سورة لقمان: آية ٤-٥.

(٣) سورة البقرة: آية ٤٣.





قَالَ: ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١).

ولقد أمرنا شرعنا الحنيف بالمحافظة على الصلوات في جميع الأحوال والظروف كل بحسب حاله ومنتهى استطاعته ولا يعفى أحد من أدائها إلا المرأة في حال حيضها ونفاسها فقط، وكذلك الصبي والمجنون ومن في حكمهما إلا أن الصبي المميز يؤمر بها تدريباً.

وتجب إقامة الصلاة على المريض كما تجب على الصحيح وكذلك الحاضر والمسافر والأمن والخائف فقال سبحانه ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فِرَاجًا لَا أَوْرُكَبَانَا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (٢٣٩) ﴿٢﴾.

والصلاة هي صلة بين العبد وربّه ووسيلة مهمة يحصل العبد عن طريقها على الاستقامة والبعد عن المنكرات ويحصل على الفلاح والخيرات وعلى الطهارة من الخطايا والسيئات. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قالوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا^(٣).

إن الصلاة هي آخر ما يفقد من الدين فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيَنْقُضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةُ عُرْوَةٍ فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالنِّتْيِ تَلِيهَا وَأَوَّلَهُنَّ نَقْضُ الْحُكْمِ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ»^(٤) وماذا يبقى من الدين بعد فقد الصلاة.

(١) صحيح مسلم (٨٥).

(٢) سورة البقرة: آية ٢٣٨-٢٣٩.

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧) واللفظ له.

(٤) أخرجه أحمد (٢٢١٦٠)، وابن حبان (٦٧١٥)، والطبراني (١١٦/٨) (٧٤٨٦).





وإن الذي فرض الصلاة وأمر بإقامتها هو الذي أوجب لها الجماعة وبناء المساجد لإقامتها وشرع المناداة لحضورها فلا يسع مسلماً يؤمن بالله واليوم الآخر أن يترك الصلاة مع الجماعة في المسجد من غير عذر شرعي، وقد أمر الله جل ذكره بصلاة الجماعة في حال الخوف فوجوبها في حال الأمن أكد، وليحذر المتخلف عن الجماعة وهو صحيح آمن ليحذر العقوبة العاجلة والآجلة قال سبحانه ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (٤٢) خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ (٤٣) ﴿(١).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: قال غير واحد من السلف في قوله تعالى يدعو إلى السجود قال: قال هو قول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح فعاقبهم يوم القيامة بأن حال بينهم وبين السجود لما دعاهم إلى السجود في الدنيا فأبوا أن يجيبوا الداعي وإجابة الداعي هي اتيان المسجد لصلاة الجماعة.

بعض الناس هداه الله يحتج بترك الصلاة مع الجماعة بأن المسجد بعيد عن بيته مع أنه قد يسمع النداء بالأذان بدون مكبر وهو من ناحية أخرى لا يستبعد مكان عمله ولو كان بعيداً جداً وهذا وللأسف يدل على تعظيم أمر الدنيا وإتباع الهوى وهوان أمر الدين وكرهية الهدى.

قال أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لأن تمتليء أذنا ابن آدم رصاصاً مذاباً خير له من أن يسمع المنادي ثم لا يجيبه».

وقد أتى عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أنه فقد رجلاً في المسجد فسأل عنه فقيل إنه مريض فذهب إليه يعودده فلما وصل إلى بيته وطرق الباب فخرج الرجل



وقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلي لأتيك فقال عمر لقد ناداك من هو خير من عمر ناداك منادي الله فلم تجبه أفيكون عمر أعظم عندك من الله تعالى».

حافظوا على الصلوات الخمس المفروضة وأقيموها في المساجد لتكونوا من المؤمنين المهتدين ومن العجائب حرص البعض على الصلاة أوقات الامتحانات المدرسية وحرص الآخرين على الصلاة لقرب رمضان فإلى أولئك أليس رب رمضان هو رب سائر الشهور الأخرى، ألا تتوب إلى الله تعالى إلا في هذه الأوقات ألا تعرف ربك إلا في وقت الحاجة والشدة والله المستعان.

أسأل الله تعالى أن يجعلني وإياكم وذرياتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات من المقيمين للصلاة والمحافظين عليها والمخلصين فيها حتى نكون من الوارثين الذي يرثون الفردوس هم فيها خالدون.





﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٣٨) ﴿١﴾.

ولا يستقيم دين المسلم إلا بالصلاة ولا يعتبر مؤمناً إلا بإقامتها قال تعالى ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٥) ﴿٢﴾ ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ (٣) فالذي لا يقيم الصلاة لا يخلو سبيله وليس أخاً في الدين لأنه ليس من المسلمين وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرَكَ الصَّلَاةَ» (٤).

وهناك من الناس من يتساهل في شأن الصلاة فمنهم من يتأخر في الحضور إلى المسجد حتى تفوته بعض الصلاة أو كلها ومنهم من يتأخر عن بعض الصلوات كالفجر مثلاً ومنهم من لا يصلي إلا في بيته من غير عذر شرعي وتلك الأحوال هي أحوال المنافقين ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (٥) ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١٤٢) ﴿٦﴾. والله المستعان.

(١) سورة البقرة: آية ٢٣٨.

(٢) سورة التوبة: آية ٥.

(٣) سورة التوبة: آية ١١.

(٤) صحيح مسلم (٨٢).

(٥) سورة الماعون: آية ٥.

(٦) سورة النساء: آية ١٤٢.



﴿ صلاة الاستخارة ﴾

الحمد لله ذي الفضل والإحسان، يمن على من يشاء بهدايته للإيمان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) (١).

وإن الإنسان مهما أوتي من علم وعقل وحكمة يظل محتاجاً إلى ربه وخالقه في كل لحظة لا غنى له عنه طرفة عين وكثيراً ما يُقدم الإنسان على فعل أمر من الأمور وقد خطط له تخطيطاً بالغاً واتخذ لإنجاحه كافة الإجراءات ووضع في حسابه جميع التقديرات ثم يتبين له فيما بعد أنه قد أخطأ الطريق وخانته جميع حساباته ولم تغن عنه سائر تقديراته.

وقد يتردد الإنسان بين فعل أمرين أو أكثر ويقف على مفترق طرق كثيرة متشعبة لا يدري أيها يوصل إلى الهدف فيقف حائراً قلقاً متردداً وقد يسلك منها طريقاً يؤدي به إلى غير مقصوده وطلبه وربما أدى إلى هلاكه وعطبه.

وقد كان العرب في جاهليتهم يلجئون إلى طريقة ساذجة لإزالة هذا التردد تلكم الطريقة الجاهلية التي هي الاستقسام بالأزلام وهي عبارة عن أقداح ثلاثة

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.





على أحدها مكتوب (افعل) وعلى الآخر (لا تفعل) والثالث فارغ لم يكتب عليه شيء فإذا أجالها فطلع سهم الأمر فعل وإن طلع سهم النهي لم يفعل وإن طلع الفارغ أعاد وقد نهى الله المؤمنين عن هذا العمل فقال سبحانه ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَمُ﴾ إلى قوله ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكَ كُمْ فِسْقٌ﴾^(١) وعوضهم عن ذلك بصلاة الاستخارة ودعائها المتضمن الإقرار بوحداية الله سبحانه والإقرار بصفات كماله وربوبيته وتفويض الأمر إليه والاستعانة به والتوكل عليه والتبري من الحلول والقوة إلا به واعتراف العبد بعجزه وقصوره إلى غير ذلك من المعاني العظيمة التي تضمنها ذلك الدعاء.

وإن من رحمة الله بعباده وكمال فضله ومنته عليهم أن شرع لهم هذه الصلاة العظيمة التي لا تكلف العبد شيئاً سوى بضع دقائق يقضيها بين يدي ربه وخالقه يستخير فيها في جميع أموره جليلها وحقيقها، كبيرها وصغيرها فهي يسيرة العمل عظيمة النفع مهما طال الأجل.

ولا يخيب في جميع الأحوال فاعلها ولا يوفق للصواب - إلا ما شاء الله مجتنبها فخذ بها - رعاك الله - وعض عليها بالنواجذ تنجح وتفلاح.

ومما يدل على أهميتها حرص النبي ﷺ على تعليمها أصحابه كما يعلمهم السورة من القرآن.

قال جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ»^(٢) ففيه دليل آخر على أهميتها وفضلها.

(١) سورة المائدة: آية ٣.

(٢) صحيح البخاري (١١٦٢).





■ وقد يسأل سائل ما هي صلاة الاستخارة وما صفتها وما وقتها؟

فصلاة الاستخارة ركعتان من غير الفريضة يؤديها المسلم في أي وقت شاء يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن ثم يدعو بعد ذلك بدعاء الاستخارة بعد التشهد الأخير وقبل السلام.

أما حديث الاستخارة، قال جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا **الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ عَاجِلُ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي قَالَ: «وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ»^(١) فينبغي للمسلم أن يحفظ هذا الدعاء ويدعو به في صلاة الاستخارة.**

ولنعلم أنه ليس لصلاة الاستخارة وقت محدد والمشروع أن تكون في غير وقت نهى لا سيما أوقات الإجابة كالثلث الأخير من الليل وبين الأذان والإقامة فإن كان الأمر المستخار فيه يفوت بتأخيرها عن وقت النهي فيصليها ولو في وقت النهي.

وقد يستخير المسلم في أمر من الأمور وتكون نفسه قد مالت إلى هذا الأمر وتعلقت به فلا يقدره الله له مثل أن يستخير في الزوج من امرأة قد رضىها فلا يكتب

(١) صحيح البخاري (١١٦٢).



الله له ذلك فعلى المسلم في هذه الحال أن يحسن الظن بربه ويرضى بقضاء الله وقدره ويوقن أن الخير فيما اختاره الله **عَزَّجَلَّ** فلربما كان زواجه من تلك المرأة سبباً في شقائه وتعاسته وهو لا يعلم قال سبحانه **﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** (١).

وقد يستخير المسلم في أمر من الأمور فيختار الله له ذلك الأمر ولكن لا يكتب له النجاح فيه «في الظاهر» مثل أن يستخير في الزواج من امرأة فيتزوجها ثم يفشل هذا الزواج فعلى المسلم أيضاً أن يرضى ويسلم فقد يكون ذلك خيراً له وهو لا يعلم **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** (٢).

في عام ١٤٠٠ هـ أقلعت إحدى الطائرات من مطار الرياض وبعد دقائق حدث خلل في الطائرة فعادت إلى المطار ثانية وفي ظروف غامضة احترقت الطائرة ولم ينج من ركاها أحد وكان عددهم يزيد على الثلاثمائة راكب.

أحد ركاب هذه الرحلة قد أنهى جميع إجراءات سفره وتسلم بطاقة الصعود إلى الطائرة إلى الطائرة وفي صالة المغادرة جلس ينتظر الإذن بالصعود فغلبه النعاس فغط في نوم عميق فلم يفتق إلا والباب قد أغلق والطائرة قد أوشكت على الإقلاع فانطلق مسرعاً يريد اللحاق بهم ولكن الموظف المسئول منعه من ذلك فجن جنون الرجل واستشاط غضباً وبعد دقائق عادت الطائرة المنكوبة وحدث ما حدث وصاحبنا في غاية الدهشة والذهول فسبحان من بيده الأعمار والآجال.



(١) سورة البقرة: آية ٢١٦.

(٢) سورة البقرة: آية ٢١٦.





﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحابه ومن اقتفى أما بعد:

فيشرع للمسلم قبل الاستخارة وبعدها أن يستشير أحبابه ومن يثق به من العلماء والأساتذة وطلاب العلم وغيرهم من أهل الخبرة والاختصاص والمعرفة قال تعالى مخاطباً نبيه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(١) فلا استشارة عين الهداية وقد خاطر من استبد برأيه وفي ذلك قالت العرب: الرجال ثلاثة فرجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل، فأما الأول فهو الذي له عقل ويستشير وأما الثاني فهو الذي له عقل ولا يستشير وأما الثالث فهو الذي لا عقل له ولا يستشير.

**شاوِر سواك إذا نابتك نائبة يوماً وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تنظر منها مادنا ونأى ولا ترى نفسها إلا بمرآة**

وإن الاستخارة هي الخطوة الأساسية في طريق النجاح بل التوفيق والفلاح في الدنيا والآخرة. فهل عرفت أخي سر النجاح ومفتاح الخير والبركة والفلاح.

شاب عزم على الزواج من فتاة فاستخار الله **عَزَّوَجَلَّ** فلما أراد أن يتقدم لخطبتها رفض أخو هذه الفتاة وطلب منه أن يبحث عن فتاة من أسرة أخرى حاول هذا الشاب أن يقنع أخاها ولكن محاولاته باءت بالفشل فلم يجد بداً من الرضا والاستسلام وتزوج من فتاة أخرى وبعد أيام قليلة معدودة توفيت الأولى فكان رفض أخيه لها عين الخيرة له.

(١) سورة آل عمران: آية ١٥٩.





وهذه قصة أخرى يقول أحد المشايخ شاب غافل كان يعمل في إحدى الشركات على فترتين صباحية ومساءلية وكان يقضي معظم وقته في العمل براتب زهيد لا يفي بمتطلبات الحياة المختلفة.

ثم من الله عليه بالهداية فأحسن بتقصيره الشديد تجاه ربه وخالقه وتاقت نفسه إلى الالتحاق بإحدى حلقات تحفيظ القرآن الكريم وحضور الدروس والمحاضرات التي تقام في المساجد لينهل من ينبوعها الصافي ولكن عمله لا يسمح له بذلك فقد استغرق معظم وقته عدا ساعات قليلة لا تكفي للجلوس مع الزوجة والأولاد وقضاء حوائج البيت الضرورية.

يقول الشيخ: لقيته ذات يوم فشكا إليّ حاله طالباً المشورة وأخبرني بأنه منذ أن من الله عليه بالهداية وهو كاره لعمله في تلك الشركة وأنه يفكر في البحث عن عمل آخر حتى يتمكن من تعلم القرآن وحضور مجالس العلم.

فقلت له هل تعرف صلاة الاستخارة؟ فأجاب بالنفي فعلمته إياها وطلبت منه أن يبادر إلى فعلها ويستخير الله في ترك ذلك العمل مع السعي للبحث عن عمل آخر يقول الشيخ: وبعد أيام جاءني فرحاً مسروراً وقال لقد فرج الله عني ويسر لي عملاً آخر أقل وقتاً وأكثر راتباً وبإمكاني الآن أن أنظم وقتي وأجمع بين طلب العلم وعمل الدنيا.

أما كيف حصل ذلك فتلك حادثة أخرى رواها لي فقال كنت في مجلس من المجالس وكان بين الحاضرين واحد من رجال الأعمال وأثناء الحديث ذكر أنه بحاجة إلى موظف أمين ليعمل معه في الشركة فكنت أنا ذلك الموظف.

فتلك إخوتي في الله صلاة الاستخارة ففضلها عظيم وأجرها كبير ونفعها وفائدها لا شك أنها في صالح العبد المؤمن.





المحافظة على صلاة الجماعة

الحمد لله العفو الغفور الرؤوف الشكور أحمدته سبحانه وفق ما شاء من عباده لمحاسن الأمور وما فيه عظيم الأجور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الواحد القهار بيده مقادير الأمور ومواقيت الأعمار ولا يهدي من هو كاذب كفار، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** المبعوث إلى كافة الناس بين يدي الساعة يشيراً ونذيراً وقد أمر بإقامة الصلاة وأنذر تاركها تحذيراً صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً ... أما بعد:

فاتقوا الله وحافظوا على الصلاة فإنها عمود الديانة ورأس الأمانة وتهدي مقيمها إلى الفضائل وتكلفه المحافظة عليها عن الرذائل وتذكره بالله العظيم الأكبر وتنهيه عن الفحشاء والمنكر، وكم فيها من تيسير الأمور وشرح الصدور وزوال الهموم وذهاب الغموم وهي من أكبر ما يستعان به على أمور الحياة وقضاء الحاجات وكم ينال الخاشع فيها من المسرات وأنواع الخيرات وعظيم البركات وصدق الله إذ يقول ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (١).

صلاة الجماعة واجبة ومن تركها بدون عذر فصلاته باطلة لا تبرأ بها ذمته كما قال ذلك أحد العلماء.

الصلاة أول ما أوجبه الله من العبادات وأول ما يحاسب عليه العبد وهي آخر وصية وصى بها رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أمته عند موته فقال: «**الصلاة وما ملكت**

(١) سورة طه: آية ١٣٢.



أيمانكم، الصلاة وما ملكت أيمانكم»^(١).

وهي آخر ما يفقد من الدين فإن ضاعت ضاع الدين كله قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:
«لَيَنْقُضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةٌ عُرْوَةٌ فَكَلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالتِّي تَلِيهَا
وَأُولَئِهِنَّ نَقَضْنَا الْحُكْمَ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ»^(٢).

ولقد اهتم المسلمون بهذه الصلوات أيما اهتمام وحافظوا عليها أشد
المحافظة وكان قدوتهم في ذلك رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كما ذكرت عائشة
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «كان رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يحدثنا ونحدثه فإذا حضرت الصلاة فكأنه
لم يعرفنا ولم نعرفه» وداوم **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على صلاة الجماعة حتى كأنها جزء من
الصلاة ولم يتركها **عَلَيْهِ السَّلَامُ** في السلم ولا في الحرب ولا في المرض ولا في السفر
وذلك لقوله تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٣).

وضرب سلفنا الصالح أروع الأمثلة في هذا الاقتداء فهذا سعيد بن المسيب
رَحِمَهُ اللَّهُ من شدة حرصه على الصلاة حافظ على دخول المسجد قبل الأذان لمدة
تزيد على أربعين سنة وقال ربيعة بن يزيد **رَحِمَهُ اللَّهُ** ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ
أربعين سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضاً أو مسافراً.

وأولئك قوم قلوبهم معلقة بالمساجد وقد جاءتهم البشائر في قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:
«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإمامُ العادلُ، وشابٌّ نشأ بعبادة الله،
ورجل قلبه معلقٌ في المساجد، ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه،

(١) أخرجه النسائي في (السنن الكبرى) (٧٠٩٥)، وابن ماجه (٢٦٩٧) مختصراً، وأحمد (١٢١٦٩) واللفظ له.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢١٦٠)، وابن حبان (٦٧١٥)، والطبراني (١١٦/٨) (٧٤٨٦).

(٣) سورة البقرة: آية ٤٣.





وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، ففَاضَتْ عَيْنَاهُ. [وفي رواية]: وَرَجُلٌ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ»^(١).

وهذا عامر بن عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعَ المؤذن وهو يجود بنفسه ومنزله قريب من المسجد خذوا بيدي فقيل له إنك عليل فقال أسمع داعي الله فلا أجيبه فأخذوا بيده فدخل في صلاة المغرب فركع مع الإمام ركعة ثم مات.

وهذا فاروق الأمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول المسور بن مخرمة: «إن عمر بن الخطاب لما طعن جعل يغمى عليه فقيل إنكم لن تفرعوه بشيء مثل الصلاة إن كانت به حياة فقالوا الصلاة يا أمير المؤمنين قد صليت فانتبه فقال الصلاة ... لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلى وإن جرحه ليشعب دماغاً، رضي الله عنهم وأرضاهم».

أما في زماننا هذا فلا يحلوا للبعض النوم إلا في وقت الصلاة والعياذ بالله والبعض يسمع صوت المنبه للصلاة ولكن لا يستيقظ وآخرون يوقظون للصلاة ولا يستجيبون وكأنهم إلى الموت أقرب منهم للحياة.

يقول عدي بن حاتم: ما جاء وقت الصلاة إلا وأنا لها بالأشواق وما دخل وقت صلاة قط إلا وأنا لها مستعد.

صلاة المرء في آخره ذخراً	وأول ما يحاسب بالصلاة
فإن يمت فطوبى ثم طوبى	له الفوز فيها بالصلاة
وإلا النار مثواه وتباً	له تباً بعد الممات

(١) أخرجه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١) واللفظ له.



يقول سعيد بن المسيب **رَحِمَهُ اللَّهُ**: ما فاتتني تكبيرة الإحرام منذ خمسين سنة وبقي سليمان بن مهران **رَحِمَهُ اللَّهُ** سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى. رحمنا الله برحمته فالبعض قد لا يدرك التكبيرة الأولى في السنة إلا مرة أو مرتين.

يقول ابن سماعه **رَحِمَهُ اللَّهُ**: مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى إلا يوم ماتت أُمِّي. وإذا كان هذا ما عرفناه من اهتمامهم بالصلاة وبتكبيرة الإحرام خصوصاً فلا غرابة إذا قال إبراهيم النخعي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبيرة الأولى فاغسل يديك منه ..

هذا هو شدة حرصهم واهتمامهم على صلاة الجماعة رضي الله عنهم ورحمهم. وفي مساجدنا اليوم اختفى هذا الأمر ولم يحرص الجميع على أدائها مع الجماعة فإننا نرى حضور المصلين لصلاة الجمعة وامتلاء المساجد بهم ثم لا نرى إلا القلة في الصلوات الخمس، أيحسبون أنهم لا يحاسبون على هذا التقصير والتهاون أم بأي عذر سقطت عنهم صلاة الجماعة حتى يتخلفوا عنها لا سيما وهم يسمعون ذلك النداء الذي يرتفع على المسامع خمس مرات كل يوم.

ولكم نحمد الله على ذلك فكم من مسلم في بلاد الكفار يحرم من سماع هذا النداء وكم من ميت لم يعد يجب نداء التوحيد وكم من مريض يحن إلى تلبية الدعوة فإن لنداء التوحيد لذة في الآذان وفرحة في القلب كيف لا وهي دعوة من الله **جَلَّ وَعَلَا** للسير في ركب الصالحين الساجدين ولهذا كان أبو عمران الجزني مع الآذان تغير لونه وفاضت عيناه بالبكاء، نسأل الله أن يرحمنا برحمته الواسعة.

بارك الله لي ولكم بما في القرآن العظيم.





﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله الذي فرض الصلاة على العباد رحمة بهم وإحساناً وجعلها صلة بينهم وبينه ليزدادوا بذلك إيماناً وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً..... أما بعد:

فصلاة الجماعة فيها عدد من المصالح والفوائد الدينية والدنيوية والله الحمد والمنة ولكن أرايتم لو لم تكن الجماعة مشروعة وسبحان الله أن يكون ذلك فماذا تكون الحال؟ إن الحال أن تكون الأمة متفرقة والمساجد مغلقة والناس ليس لهم مظهر جماعي في دينهم فنحمد الله أن شرع الصلاة وأوجبها جماعة في بيوته.

عن البغوي **رَحِمَهُ اللهُ** قال: سمعت عبيد الله القواريري يقول: لم تكن تكاد صلاة العشاء تفوتني في جماعة فنزل بي ضيف فشغلت به فخرجت أطلب الصلاة في قبائل البصرة فإذا الناس قد صلوا فقلت في نفسي روي عن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه قال: «**صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً**»^(١) فانقلبت إلى منزلي فصليت العشاء سبعاً وعشرين مرة ثم رقدت فرأيتني في المنام مع قوم راكبي أفراس وأنا راكب ونحن نتجاري وأفراسهم تسبق فرسي فجعلت أضربه لألحقهم فالتفت إليّ آخرهم فقال: لا تجهد فرسك فلست بلاحقنا. قال فقلت: ولم؟ قال: لأننا صلينا العشاء في جماعة.

فوصيتي لكم جميعاً أن نحافظ على هذه الصلوات جماعة. أسأل الله أن يجعلني وإياكم من الذين يحافظون على هذه الصلاة العظيمة، اللهم اجعلنا مقيمي الصلاة ومن ذرياتنا ربنا وتقبل دعاء.

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥) واللفظ له، ومسلم (٦٥٠).





❦ مخالفات الطهارة والصلاة ❦

الحمد لله رب العالمين خلق الإنسان وكرمه فأمره بعبادته قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١) وأرشده إلى طريق الفلاح ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾^(٢) وذكر أسم ربه ﴿فَصَلِّ﴾^(٣) وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله حق التقوى واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وتعلمون أن الصلاة من أهم العبادات التي يجب على كل مسلم أن يفقه أحكامها دراسة وتطبيقاً لعظم قدرها وسمو مكانتها فإذا كان الإيمان قولاً باللسان واعتقاداً بالجنان فالصلاة عمل بالأركان وطاعة للرحمن ولما كانت الصلاة عبادة يتحقق فيها التجرد لله وحده وتربية النفس على المعاني الإيمانية التي تعد المؤمن لحياة كريمة في الدنيا وسعادة سرمدية في الآخرة فكانت سنة متتابعة عبر الرسائل وصلة بخالق الأرض والسموات وزاداً يعين النفس على التزام الطاعات والبعد عن المحرمات والصلاة عبادة يجب أن تؤدى على وجهها المشروع لقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيُؤْمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»^(٣).

(١) سورة البقرة: آية ٢١.

(٢) سورة الأعلى: آية ١٤-١٥.

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٠٨) واللفظ له، ومسلم (٦٧٤).





فلا بد للمسلم أن يتعلم كل ما يتعلق بأحكام الصلاة حتى يؤدي العبادة على وجهها الصحيح ولبعد الناس على تعلم العلم الموروث عن صاحب الرسالة **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وعدم حضورهم حلقات العلم والتدريس وعدم سؤالهم أهل العلم وطلبته كانت هناك عدة أخطاء وملاحظات عليهم في صلاتهم ونسردها باختصار ونعتذر عن عدم إيراد بعض الأدلة عليها ولكن على المسلم أن يسأل حتى يعرف المسألة مع دليلها، فمن المخالفات في الطهارة والصلاة مايلي:

الجهر بالنية عند الوضوء وعند إرادة الصلاة وهذا مخالف للسنة لأن النية محلها القلب قال شيخ الإسلام ابن تيمية التلفظ بالنية نقص في العقل والدين.

ومن المخالفات الإسراف في ماء الوضوء فقد كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد، ومن المخالفات عدم إسباغ الوضوء والإسباغ أي الإكمال، وفي الحديث عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** رَأَى رَجُلًا يَصَلِّي، وَفِي ظَهْرِهِ قَدَمُهُ لُحْمَةٌ قَدَرُ الدَّرْهِمِ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ»^(١).

ومن المخالفات استقبال القبلة عند البول أو الغائط، ومن المخالفات أن بعضهم عند قضاء الحاجة لا يستر عورته الستر الشرعي بل يكتفي ويهتم بستر قبله ودبره وهذا مخالف لما ورد عن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من أمره بتغطية الفخذ وأنها من العورة.

ومن الأخطاء اعتقاد بعض الناس أنه لا بد من غسل الفرج قبل كل وضوء ولو لم يحدث وهذا خطأ شائع خاصة عند كبار السن.

(١) سنن أبي داود (١٧٣).



ومن الأخطاء أن بعض الرجال إذا جامع أهله لا يغتسل ولا يأمر أهله بالغسل إلا إذا أنزلا وهذا مخالف لقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ**»^(١).

ومن المخالفات في الصلاة رفع الصوت بالقرآن والأذكار في أثناء الصلاة والتشويش على الآخرين.

ومن المخالفات قول بعضهم عند قراءة الإمام إياك نعبد وإياك نستعين يقول استعنا بالله، ومن الأخطاء أن بعض الناس إذا دخل المسجد والإمام راکع تنحج بقصد إسماع الإمام حتى ينتظره في الركوع.

ومن المخالفات زيادة بعضهم لفظ والشكر في قوله بعد الرفع من الركوع اللهم ربنا ولك الحمد.

ومن المخالفات عدم تمكين الأعضاء السبعة من السجود وهذا خلاف الثابت عن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فبعضهم يسجد ويرفع أنفه عن الأرض أو يرفع رجله أو غيرها. ومن المخالفات الإشارة بالسبابتين لليد اليمنى واليسرى في أثناء التشهد.

ومن المخالفات أن يقوم المسبوق لقضاء ما فاتته قبل تسليم الإمام فيلاحظ على بعض المسبوقين أنهم يبادرون إلى القيام لما فاتهم عند ابتداء الإمام في السلام، ومن المخالفات مسابقة الإمام وقد ورد النهي الشديد عن ذلك قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ - أَوْ: لَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ - إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ** الإمام، **أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ**»^(٢).

(١) صحيح مسلم (٣٤٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦٩١)، ومسلم (٤٢٧) باختلاف يسير عنده.





ومن الأخطاء أن بعض الناس هداهم الله يسرعون في الخطى عند الذهاب للمسجد لا سيما إذا كان الإمام قبيل الركوع وهذا مما نهى عنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ومما يلاحظ عدم تسوية الصفوف كما ينبغي وتساهل أكثر الناس هداهم الله في سد الفرج التي تكون بين المصلين قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَتَسُونَنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ»^(١).

ومن الأخطاء وضع اليد اليمنى على اليسرى على السرة أو تحت السرة ويحتجون بحديث ولكنه ضعيف.

إلى غير ذلك من الأخطاء، نسأل الله للجميع التوفيق والسداد.



(١) صحيح البخاري (٧١٧).





﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فنستكمل ذكر المخالفات في أمر الصلاة فمن ذلك تغميض العينين في الصلاة لغير حاجة وكذلك إسبال الثياب فهو أمر محرم مطلقاً ولكنه أيضاً قد خصص في الصلاة، وفي الحديث: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَصَلِّي مُسْبِلٌ إِزَارَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ فَذَهَبَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُ قَالَ إِنَّهُ كَانَ يَصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسْبِلٍ»^(١).

وقال ﷺ: «مَنْ أَسْبَلَ إِزَارَهُ فِي صَلَاتِهِ خِيَلَاءَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي حِلٍّ وَلَا حَرَامٍ»^(٢).

ومن المخالفات التنفل عند إقامة الصلاة قال ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ»^(٣).

ومن المخالفات الصلاة في الثياب الرقيقة التي لا تستر العورة، وقد سئل العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عن مثل الثياب التي لا تستر وتبين من خلفها البشرة فقال لا تصح الصلاة بها.

(١) أخرجه أبو داود (٦٣٨)، والبخاري (٨٧٦٢)، والبيهقي (٣٤٣١).

(٢) أخرجه أبو داود (٦٣٧).

(٣) صحيح مسلم (٧١٠).





ومن المخالفات البصاق في الصلاة تجاه القبلة. ومن الأخطاء عدم اتخاذ سترة للمصلي. قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «سُتْرَةُ الرَّجُلِ فِي الصَّلَاةِ السَّهْمُ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَرْ بِسَهْمٍ»^(١).

ومن المخالفات المرور بين يدي المصلي. قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ، مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ»^(٢).



(١) أخرجه أحمد (١٥٣٤٢) واللفظ له، وأبو يعلى (٩٤١)، وابن خزيمة (٨١٠) باختلاف يسير.

(٢) أخرجه البخاري (٥١٠)، ومسلم (٥٠٧).





﴿ فضل يوم الجمعة ﴾

الحمد لله الذي جعل يوم الجمعة خير وأفضل وسيد الأيام أحمده سبحانه وأشكره أن هدى لهذا اليوم أمة الإسلام وأضل عنه اليهود والنصارى فلم يوفقوا له على الدوام وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير مرسل وأكمل إمام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً مزيداً... أما بعد:

فاتقوا الله تعالى بفعل طاعته والبعد عن معصيته وشكره سبحانه على سعة فضله وسارعوا إلى مغفرته ورحمته فإن في ذلك الخير والصلاح والهدى والفلاح وإن من نعم الله العظيمة أن اختص ربنا **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** هذه الأمة بيوم الجمعة من بين الأمم ومنحها فضائل لما له تعالى في ذلك من الحكم فجعله عيداً لها في كل أسبوع يتنافس فيه العباد بما شرع الله فيه من العبادات ونفائس القربات التي رتب عليها تكفير السيئات وزيادة الحسنات ورفعة الدرجات **﴿ وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ﴾ (١٠)** **أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿ ١١ ﴾ ﴿ (١) .**

ولقد أضل الله تعالى عن هذا اليوم الجليل اليهود والنصارى فإن الله ادخره لهذه الأمة المباركة أمة محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الذي شرفت الأمة بشرفه ونالت الخير العظيم بيمن نبوته وبركة رسالته فقد قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَبْدَأُ اللَّهُ أُمَّةً أَوْ تُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَذَا اللَّهُ، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعُ الْيَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ» **(٢) .**

(١) سورة الواقعة: آية ١٠-١١.

(٢) أخرجه البخاري (٨٧٦) واللفظ له، ومسلم (٨٥٥).





ولقد بين لنا نبينا محمد ﷺ شيئاً من شأن هذا اليوم وبين ما كان وما سيكون فيه من الحوادث العظيمة والخصائص المهمة.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ»^(١).

وكان من سنته عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يقرأ فجر الجمعة سورتي السجدة والإنسان لأنهما تضمنت ذكر خلق آدم ويوم القيامة وكل ذلك كان في يوم الجمعة.

ومن خصائص هذا اليوم ووجوه تعظيمه وفضائله التي يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى:

نظافة البدن والثياب والطيب والسواك والتبكير للجمعة والدنو من الإمام وصلاة ما يسر الله من النوافل وتجنب أذى المصلين وحسن الأدب والاستماع للخطبة، قال ﷺ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَفْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ»^(٢).

فالتبكير للجمعة والأخذ بالسنن المشروعة في يومها من أسباب زيادة الفضل وعظيم الأجر، قال عَلَيْهِ السَّلَامُ في فضل الصف الأول: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي

(١) صحيح مسلم (٨٥٤).

(٢) أخرجه البخاري (٨٨١) واللفظ له، ومسلم (٨٥٠).



التَّهْجِيرِ لَا سَتَبْقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَا تَوُهْمَا وَلَوْ حَبْوًا»^(١).

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ ثُمَّ بَكَرَ وَابْتَكَرَ وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا»^(٢).

فتنافسوا في هذا الخير العظيم ونظفوا أبدانكم وألبسوا أحسن ثيابكم ومسوا من طيبكم وبكروا إلى مساجدكم بسكينة ووقار وتقدموا إلى الصفوف الأولى دون أن تؤذوا إخوانكم وصلوا ما كتب الله لكم وأكثروا من ذكره وتلاوة كتابه واسألوا الله من فضله وإياكم والتخلف عن هذا الخير العميم فقد: «رَأَى **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فِي أَصْحَابِهِ تَأْخُرًا فَقَالَ لَهُمْ: تَقَدَّمُوا فَأَتَمُّوا بِي، وَلِيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخَّرَهُمُ اللَّهُ»^(٣).

وإذا دخل المسلم المسجد والإمام يخطب فإنه يلزمه أن يصلي ركعتين قبل أن يجلس فقد ثبت عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه قال: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ، وَلْيَتَجَوَّزْ فِيهِمَا»^(٤).

وعلى المسلم أن يحذر من أن يتخطى رقاب الناس لما في ذلك من الإيذاء وفي الحديث «جاء رجلٌ يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يخطبُ فقال له النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** اجلس فقد آذيت»^(٥).

ولا تنسوا قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة فقد ورد في فضلها أحاديث عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ومن مات يوم الجمعة فإنه يرجي له الخير وذلك من علامات

(١) أخرجه البخاري (٦١٥) واللفظ له، ومسلم (٤٣٧).

(٢) صحيح أبي داود (٣٤٥).

(٣) صحيح مسلم (٤٣٨).

(٤) أخرجه البخاري (٩٣٠) بنحوه، ومسلم (٨٧٥) واللفظ له.

(٥) سنن أبي داود (١١١٨).





حسن الخاتمة فقد قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر»^(١).

ومما ادخره الله لنا في هذا اليوم أن فيه ساعة يسمع فيها النداء ويجاب فيها الدعاء، كما ثبت في الصحيحين عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وأكثروا الأحاديث في الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد العصر وبعد الزوال فاجتهدوا في تحري هذه الساعة واطلبوا الله خيري الدنيا والآخرة.



(١) أخرجه الترمذي (١٠٧٤)، وأحمد (٦٥٨٢).





﴿ الزكاة ﴾

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له بيده الخير وهو على كل شيء قدير وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد: فاتقوا الله حق التقوى.

وإن دين الإسلام الذي أكرمنا الله به ووعدنا على تحقيقه أسمى الغايات في الدنيا وأرفع الدرجات في الآخرة قد بني على أسس وقواعد مترابطة وإن من بين أركانه الركينة المتعدي نفعها والساري أثرها في المجتمع أداء الزكاة المفروضة فهي أحد أركان الإسلام العظام وهي قرينة الصلاة في أكثر أي القرآن الكريم وقد أجمع المسلمون على فرضيتها إجماعاً قطعياً فمن أنكر وجوبها مع علمه بها فهو كافر خارج عن الإسلام ومن بخل بها أو انتقص منها شيئاً فهو من الظالمين المتعرضين للعقوبة والنكال فالزكاة حق واجب في مال مخصوص لطائفة معينة في وقت معلوم قال تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (١).

قال ابن عباس رضي الله عنه: ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث لا تقبل منها واحدة بغير قرينتها منها قوله تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (٢) فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه.

(١) سورة البينة: آية ٥.

(٢) سورة البقرة: آية ٤٣.



وفي أداء الزكاة تركية لنفس المؤمن من آثار الذنوب واتباعها السيئة ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(١) وفيها كفاية الفقير المسلم وسد حاجته ومواساته وإكرامه وفيها تطهير المال وتنميته والمحافظة عليه ووقايته من الآفات.

❁ والأموال التي تجب الزكاة فيها أربعة أصناف:

■ (١) الخارج من الأرض من الحبوب والثمار:

لقوله ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^(٢) وأعظم حقوق المال الزكاة ولا تجب الزكاة فيه حتى يبلغ نصاباً وهو خمسة أوسق والوسق ستون صاعاً والصاع زنته بالبر الجيد كيلوان وربع الكيلو فيكون النصاب ستمائة وخمسة وسبعون كيلو فما سقي بالكلفة كالمكائن والرشاشات وغيرها ففيه نصف العشر وما سقي بدون كلفه ففيه العشر كالزراع على مواقع السيول وغيرها.

■ (٢) بهيمة الأنعام وهي الإبل والبقر والغنم:

إذا كانت سائمة ترعى المباح أكثر الحول وقد أعدت للدر والنسل فتجب فيها الزكاة إذا بلغت نصاباً وأقله في الإبل خمس وفي البقر ثلاثون وفي الغنم أربعون فإن كانت السائمة معدة للبيع والشراء فهي عروض تجارة مثلها مثل بهيمة الأنعام الموجودة في المزارع وغيرها وهي معدة للبيع والشراء أما إن أعدت للأكل والأضاحي فلا زكاة فيها.

■ (٣) الذهب والفضة:

قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَفْقَهُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ

(١) سورة التوبة: آية ١٠٣.

(٢) سورة الأنعام: آية ١٤١.



يُعَذَّبُ أَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتَكُوتُ بِهَا سَبَابُهُمْ وَجُوهُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴿١﴾ وتجب الزكاة في الذهب والفضة والنقود التي تقوم مقامها ونصاب الذهب بالجرامات سبعون جراماً ونصاب الفضة أربعمائة وستين جراماً وعلى المسلم أن يؤدي زكاة الدين الذي في أيدي الناس له وهو مخير بن أن يزكيه كل سنة مع حاله أو يؤخره ويزكيه إذا قبضه لما مضى وهذا إذا كان الدين على مليء قادر على الوفاء أما إذا كان الدين على معسر أو مماطل لا يستطيع استيفاء حقه منه فلا يزكيه إلا إذا قبضه لسنة واحدة فقط ولو جلس الدين عند المعسر أو المماطل عشرات السنين والله أعلم.

■ (٤) عروض التجارة:

وهي كل ما أعد للتكسب والتجارة من عقار وحيوان وطعام وشراب وسيارات وغيرها من جميع أصناف المال فيقومها كل سنة ويخرج منها ربع العشر ولا زكاة فيما أعدته المسلم لحاجة نفسه من مسكن وملبس وفراش ومركب لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ، وَلَا فَرَسِهِ صَدَقَةٌ» (٢).

وتجب الزكاة في أجرة ما أعد للأجرة من سيارات وعقارات وغيرها إذا حال عليها الحول فلو قبض أجرة العمارة أو النقلات أو غيرها وأنفقها ولم يحل عليها الحول فلا زكاة فيها.

فتفقهاوا رحمكم الله في أحكام الدين وخاصة ما هو واجب عليكم كأحكام الزكاة وما يتعلق بها.



(١) سورة التوبة: آية ٣٤-٣٥.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٦٤)، ومسلم (٩٨٢).





﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله الذي أنعم علينا بالأموال وأباح لنا التكسب بها عن طريق الحلال وشرع لنا تصريفها فيما يرضى الكبير المتعال وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً...
أما بعد:

فإن الله تعالى قد أنذر وحذر من ترك الزكاة وأنذر من جحد وأنذر من تساهل. أنذرهم بأسلوب يرعد الفرائض ويهز الأفتدة بأسلوب لو خطوب به الجبال الصم لرأيتموها خاشعة قال سبحانه ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١).

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ، مَثَّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعاً أَقْرَعَ، لَهُ زَيْبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَأْخُذُ بِلَهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ - يَقُولُ: أَنَا مَالِكٌ أَنَا كَنْزُكَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٢) إلى آخر الآية» (٣).

وإن هذا العذاب ليس في يوم ولا في شهر ولا في سنة ولكن في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة نعوذ بالله من عذاب الله.

(١) سورة آل عمران: آية ١٨٠.

(٢) صحيح البخاري (٤٥٦٥).

(٣) سورة آل عمران: آية ١٨٠.



ويا من آمنوا بالله ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ويا من صدقوا بالقران والسنة ما قيمة
الأموال التي تبخلون بزكاتها وما فائدتها إنها تكون نقمة عليكم وثمرتها لغيركم
وإنكم لا تطيقون الصبر على وهج النار فيكيف تصبرون على نار جهنم. فاتقوا الله
وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها نفوسكم.

والصدقة برهان على الإيمان وتطفيء غضب الرب وتدفع ميتة السوء.





﴿مجالات الإنفاق﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) ﴿١﴾.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم «لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال» والمال الذي عندك أيها المسلم إنما هو ملك لله رب العالمين ومستخلفك فيه فناظر ما تصنع به أحفظت أم ضيعت قال صلى الله عليه وسلم: «لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يَسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عَمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمَلَ فِيمَا عَلِمَ» (٢).

ولسائل أن يسأل عن المجالات المناسبة والتي يثاب عليها الإنسان في إنفاقه للمال في تلك الطرق، والمال من أعظم الطرق الموصلة إلى رضا الله تعالى ولا شك أن الإنفاق في سبيل الله دليل تباعد صاحبه عن الدنيا وعظم محبة الله في نفسه فهو يهلك أعز الأشياء على النفس في سبيل ربه تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتَقَى﴾ (١٧) ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١) ﴿٣﴾.

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) صحيح الترمذي (٢٤١٦).

(٣) سورة الليل: آية ١٧-٢١.





وإن السبل التي ترضي بها ربك بمالك وتنال ما عنده من العز والكرامة في الدارين كثيرة لا تحصى أذكر لك على سبيل المثال:

❁ (١) الإنفاق على مواطن الجهاد:

وهو أحد وجوه صرف الزكاة الواجبة يقول تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تَحْرِقٍ نُجِجِكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ۝١٠ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجْهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١﴾ (١).

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابٍ، - يَعْنِي الْجَنَّةَ، - يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّيَامِ، وَبَابِ الرِّيَّانِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ» (٢) أي أن كل خازن من خزانة أبواب الجنة يدعوه ليدخل منه.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (٣).

وعن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ، فَقَالَ:

(١) سورة الصف: آية ١٠-١١.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٦٦) واللفظ له، ومسلم (١٠٢٧).

(٣) صحيح مسلم (٩٩٤).



هذه في سبيل الله، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ^(١).

ومن مجالات وطرق إنفاق المال:

٢ (سد دين المعسرين والغارمين :

فإن في ذلك فكاكاً لرقابهم وإبراء لذممهم فابحث عنهم تجدهم إما في غياهب السجون وإما قابعين في بيوتهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً وتذكر «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢) ومثله إنظار المعسر والتيسير على من تعامل معك بمعاملات مالية فإن ذلك مدعاة لرضا الرب سبحانه كما ورد في الحديث عن الرسول ﷺ أنه قال: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ»^(٣).

٣ (الإنفاق على الفقراء والمساكين :

وذلك أن تلتزم بنفقات أسرة أو أكثر حسبما يقدر الله لك من المأكل والمشرب والملبس وغير ذلك، وهذا لأفضل من توزيع الصدقات بلا تنظيم كما

(١) صحيح مسلم (١٨٩٢).

(٢) صحيح البخاري (٢٤٤٢).

(٣) صحيح مسلم (١٥٦١).





يفعله بعض الناس وفقهم الله. حيث يقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَحْسِبُهُ قَالَ - يَشْكُ الْقَعْنَبِيُّ -: كَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ»^(١).

ولك أن تستعين على ذلك مع القائمين على الجمعيات والجهات الخيرية المنتشرة في كل البلاد.

❁ (٤) ومن طرق إنفاق المال الإنفاق على الدعوة إلى الله تعالى :

وذلك يتم من خلال عدة أمور فمنها التكفل بنفقات دعاة متفرغين للدعوة إلى الله ومنها طبع الكتب الشرعية والدعوية التي يستعين بها أهل الدعوة في إيصالها إلى من يحتاجها ومنها نسخ الشريط الإسلامي وهذا من أعظم وسائل النشر الدعوة ومنها المساهمة في بناء مشاريع يكون ريعها لصالح الدعوة إلى الله فان ذلك من الصدقة الجارية والثواب المستمر لك في حياتك وبعد موتك ❁ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ❁^(٢).

❁ (٥) كفالة الأيتام :

واليتيم هو من فقد أباه فلم يجد من ينفق عليه ويعوله حتى يكبر ويشتد عوده وقد صح عنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه قال: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا»^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٥٣٥٣)، ومسلم (٢٩٨٢).

(٢) سورة فصلت: آية ٣٣.

(٣) صحيح البخاري (٥٣٠٤).





٦ (تزويج الأيامي :

وهو من أعظم أوجه البر لما في ذلك من وقاية المجتمع من انحرافات خُلقية كثيرة وهو داخل في التعاون على البر والتقوى الذي حثنا عليه ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٧ (تعليم كتاب الله تعالى :

فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(١) فإن لم تستطع تعليم القرآن بنفسك فعلمه بمالك وحلقات تحفيظ القرآن الكريم منتشرة والله الحمد في أغلب الجوامع والمساجد والجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ودور تحفيظ القرآن بانتظار مشاركتك ودعمك.

أسأل الله تعالى أن يرينا وإياكم الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا وإياكم الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.



(١) صحيح البخاري (٥٠٢٧).



﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد:

ومن أعظم مجالات إنفاق المال هو توظيف المال لإضعاف الإنتاج للعدو وإضعاف اقتصاده من جهة ومن جهة أخرى الاستثمار في البلاد المسلمة ودعم منتوجاتها بشرائها أو دعمها والاستصناع فيها بحيث توفر الأموال الإسلامية للمسلمين كل المنتجات بمواصفات إسلامية على أقل تقدير. وفي هذا رفع للحرَج عن الأمة وسد طرق الدعوة للتنصير والانحلال عن طريق منتوجات الكفار وفي هذا أجر عظيم من الله تعالى إذا احتسب فيه المؤمن ومن أفضل النماذج الحالية ما نراه من انتشار كثير من المصارف الإسلامية التي تتعامل وفق الشرع المطهر فسهلت للمسلم المعاصر قنوات يستطيع من خلالها الحصول على جميع الفرص التي توفرها البنوك من تمويل أو قروض أو استثمار أو غير ذلك دون محذور شرعي. والله الحمد والمنة.

ومتى قصد المسلم بعمله وجه الله والدار الآخرة كلما تسهلت أموره وتيسرت ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(١) ولنا في صحابة رسول الله أسوة حسنة فيها هو أمير المؤمنين الصحابي الجليل ذو النورين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنفق من ماله بل أنفق الكثير من ماله حتى قال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا ضَرَّ عِثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ»^(٢)، فقد جهز جيش العسرة بكامله واشترى للناس بئر رومة ووقفها على المسلمين وفي كل ذلك يعدُّه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجنة.

(١) سورة الطلاق: آية ٢-٣.

(٢) صحيح الترمذي (٣٧٠١) حسن.





وكان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من أشهر الكرام الباذلين أعطاه يزيد بن معاوية عطاءً قدره ثلاثة آلاف ألف درهم فقال له رجل تعطي هذا العطاء رجلاً واحداً؟ فقال والله ما أعطيه إلا لجميع أهل المدينة وأنفذ يزيد من يرقبه فما وصل المدينة حتى فرق ذلك المال كله ولم يمض شهر حتى احتاج إلى الدين.

ولا دليل أدل على أهمية الإنفاق ومحبة الله له من جعل أداء الزكاة ثالث أركان الإسلام ولا تكاد تجد ذكر الصلاة في القرآن إلا مقرونة بالزكاة لماذا؟ لأن الإنفاق من المال دليل تفوق محبة الله في قلب عبده على محبة المال، ولأن الغالبية العظمى من الأمراض الاجتماعية والخلقية تتسبب عن تدني مستوى المعيشة فتكون أنت وأمثالك من المنفقين أو تاداً يثبت الله بها المجتمع من السير نحو الهلاك ودعائم لعلها يستند عليها لتصحيح مسار الجيل ودواء يتطبب به مرضى كثيرون فأى أجر أصبت وأى مكانة تبوأَت أيها المنفق.

﴿هَآأَنَّهُ هَتَوَلَّآءٌ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَّنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَخِلْ عَنْ نَفْسِهِ ۗ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ (٣٨) (١).





الفهرس

٣	■ المقدمة
٦	■ الخشوع
١٠	■ فضل الإمامة
١٧	■ أهمية الصلاة
٢٢	■ صلاة الاستخارة
٢٨	■ المحافظة على صلاة الجماعة
٣٣	■ مخالفات الطهارة والصلاة
٣٩	■ فضل يوم الجمعة
٤٣	■ الزكاة
٤٨	■ مجالات الإنفاق



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan

للتواصل : 00201019530152

TharwatSultan@yahoo.com